اثر المتغير الجيواستخباري في تحقيق التوازن الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط

"اسرائيل انموذجاً"

م.م انمار علي ابراهيم الزهيري
كلية الاسراء الجامعة – قسم القانون
anmar_ali@esraa.edu.iq

الملخص:

المتغير الجيواستخباري أحد اهم المتغيرات القووية في القرن الحادي والعشرين، بالنظر لما له القدرة العالية في تعزيز مكانة وقوة الدولة وتفوقها من خلال معرفة نوايا الخصم، وما يتطلع للقيام به، وفاقمت تكنولوجيا الاتصالات أهمية الجانب الإستخباري؛ بادخال وسائل وتقنيات حديثة ، مثلت نواة العمل الإستخباري الحديث، حتى اضافت الى الاستخبارات اسلوبا هجومياً مؤثراً، وفي ذات الاطار حدثت الدول منظوماتها الإستخبارية على وفق ما افرزته الوسائل التكنولوجية من امكانات لم تكن معهودة سابقاً في عصر ما قبل تكنولوجيا الاتصالات، وفي اطار الحديث عن منطقة الشرق الأوسط تمتاز "اسرائيل" بتفوق الجانب الإستخباري على نظائرها من الدول في المنطقة، وأن سبب لجوء "اسرائيل" الى المتغير الجيواستخباري كدرب من دروب تحقيق التوازن يعود الى ما تعانيه من عزلة جغرافيه وحالة الشعور المتزايدة بالا ثقه ضمن محيطها الإقليمي، فمنذ أن وجدت "اسرائيل" ككيأن غاصب ارتكزت في ديمومة أمنها القومي على الجانب الإستخباري، فتعددت أجهزتها الإستخبارية وتنوعت مهامها وارتكزت أهدافها على تحقيق: التفوق الاستراتيجي، أو التوازن الاستراتيجي على اقل تقدير، مع احتمالية تصاعد الجانب الاستخباري كمشهد يمثل حالة التفوق في القوة"الاسرائيلة" في الجانب الاستخباري، ومشهد اخر يشير الى تراجع القوة الاستخبارية "الاسرائيلية" بناءاً على تصاعدد قوة الاخرين، ومشهد تراجع وتصعاد في ان واحد في اشارة الى الحالة التبادلية بين التفوق والتحدي

The effect of the geo-intelligence variable on obtaining regional equilibrium in the region of Middle East "Israel" as a model.

Assist.Instructor. Anmar Ali Ibrahim Al-zuhairi
Instructor / Al-Esra University College - Department of Law

Abstract:

The geo-intelligence variable is one of the most powerful changes in the eleventh century, due to what increases the opportunity to enhance the position and power of the state and its supremacy by knowing the opponent's intentions and what he aspires to do. Communication technology has exacerbated the intelligence aspect. Modern in style, modern in style, modern in style, modern in style, in the same frame. The Middle East is characterized by "Israel" the superiority of the intelligence side over its counterparts from the countries in the region, and that the reason for "Israel" resorting to the geo-intelligence variable is the balance to the isolation it suffers, the graffiti and the increasing situation in addition to its surroundings, since it found its "schedules, linking, linking, and linking them." And linking, linking, linking, and linking them, with a raised, raised, attached, attached, attached spark indicating the status of the signal, and famous and another scene of the output.

المقدمة:

يثير موضوع المتغير الجيواستخباري أشكالية مهمة يسعى الباحث من خلالها الخوض في غماره علمياً الى ايضاح مخرجات مهمة تسهم في فهم اكبر لها، ذلك أن بعض الدول يهمل دور الاستخبارات كمتغير ذات اثر في تحقيق التوازن، وبعضها الآخر يعظم دور الاستخبارات في تحقيق التوازن، وهذا ما ينطبق على" اسرائيل "وتوظيفها لجهاز الاستخبارات من اجل تحقيق اهدافها العليا، وليس اقلها هدف التوازن أن لم نقل التفوق في القدرات على الخصوم، ومن هنا يمكن الافتراض إنهُ : كلما أدركت الدولة قدراتها المادية والمعنوية، وعملت على توظيفها، كلما تمكنت من ضبط ايقاع التوازن الاستراتيجي الإقليمي مع سواها، والعكس صحيح.

مع الاخذ بالحسبان معيارية الاحتفاظ بالقوة، بمعنى مدى قدرتها في الاحتفاظ بذلك التوازن طبقا لحسابات استدامة توظيف القدرات الداخلية، ولاسيما منها القوة الإستخبارية ، والتي باتت تشكل مرتكزاً اساساً في عملية صنع القرار، انطلاقا مما تعود به من معلومات دقيقة تجعل الدولة مستعدة لمجابهة اي من التغيرات الإقليمية والدولية المفاجئة، ما يدفع الباحث الى طرح تساؤل مهم .. كيف يمكن "لـاسرائيل" أن توظف المقوم الجيواستخباري في تحقيق التفوق أو التوازن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط .

المبحث الأول: الاطار النظري .

تتطلب دراسة اي ظاهرة علمية عرض المفاهيم المختلفة والتي تدور في محورية البحث، لتحديد ما يتضمنه في اهمية معرفة ما تشير له المتغيرات المتداولة من

قبيل تحديد ماهية التوازن بشكل مختصر، جنبا الى ما هية الاستخبارات وادأواتها، فضلاً عن الفواعل الأساس في عملية التوازن ضمن منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول : مفهوم التوازن وأنواعه.

كثر الحديث عَمَا يشيرله مفهوم التوازن، فبإختصار أن التوازن في أبسط معانيه يشير الى حالة التكافؤ والتعادل في ميزان القوى الإقليمية أَو الدولية، بينما هناك من يصفه بمعنى الاستقرار والسلام، في حين يصفه آخرون بأن توازن القوى ما هو إلا نظام يدير نمط العلاقات الدولية، في حين وصف (مورن كابلأن) التوازن بأنه مبدا تنظيمي هدفه الحصول على هامش قوة من اجل تفادي خطر التوزيع غير المتعادل أَو المتكافئ للقوى[١]، في حين يُعرف التوازن الاستراتيجي بمفهومه الشامل بأنه : الحالة التي تتعادل عندها المقدرات البنائية و السلوكية و القيمية لدولة ما منفردة أَو مجموعة من الدول المتحالفة مع غيرها من الوحدات السياسية المتنافسة معها بحيث تضمن هذه الحالة للدولة أَو لمجموعة الدول المتحالفة ردع أَو مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أخرى أَو اكثر و بما يمكنها ايضا من التحرك و حرية العمل في جميع المجالات للعودة الى هذه الحالة عند حدوث اي خلل فيها بما يحقق الاستقرار[٢].

اولاً: أنواع التوازن .

يتسم التوازن بشكل عام في طبيعته البنائية على نوعين من التوازن الاول يتمثل: بالتوازن الإقليمي أَو التوازن الفرعي المتمثل في التفاعلات الإقليمية ضمن نطاق جعرافي معين ، والثأني: توازن دولي قائم بين الدول الكبرى ضمن البيئة الدولية اي بمعنى خارج الأطر الإقليمية المحددة، وقد قام Hedley bull التمييز بين مستويين للتوازن [٣]:

(أ) توازن القوى العام مقارنة بالتوازنات المحلية

(ب)التوازن المسيطر (أَو المركزي) مقارنة بالتوازنات التابعة

حيث اعطى bull اهمية أكبر الى التوازنات العامه انطلاقاً لما تحظى به من حيزاً جغرافياً واسع النطاق جَنبا الى امكأنية أطرافه من تادية أدوار وافعال استراتيجية أعمق، بينما حدد التوازنات الفرعية بوصفها جزء خاص أَو توازنا محليا.

١. التوازن الفرعي: يمثل التوازن الفرعي شكلاً من أشكال توازن القوى، ويحدث هذا التوازن داخل أطر جغرافية معينة، تضم عدد من الدول تترابط فيما بينها بعلاقة تفاعلية تتسم بالصراع والتنافس حول الريادة الإقليمية تارة ، وبالتعاون والتكامل فيما بينها في تحقيق السلم والاستقرار اقليمياً تارة أخرى، يشير صطلاح التوازن الإقليمي، أَو التوازن الفرعي في أبسط دلالته الى حالة التقارب أَو التكافؤ في مختلف جوانب القدرة والقوة بين الدول أَو القوى الإقليمية أَو دالة التكافؤ النسبي بين هذه القوى في حوار الارادات ذي ابعاد استراتيجية يؤكد جوهره البحث عن الأمن والمصالح الحيوية[٤]، ولاشك أن التوازن الفرعي يتاثر بالتوازن الدولية باعتبار أن البيئة الإقليمية هي جزء من البيئة

الدولية، وأن اي صراع أَو تنافس اقليمي له امتدادات دولية بحكم فاعلية الدول الكبرى وامتدادها.

٢.التوازن الدولي (العالمي) يرى (اميرك فايتل) أن التوازن الدولي هو المبدا الذي يرتب الشؤون الدولية بالشكل الذي لا يسمح لدولة ما، أن تمتلك من القوة ما يمكنها من السيادة المطلقة والهيمنة على الآخرين، اما كوينسي رايت فقد وصف التوازن الدولي بأنه نظام يقصد منه ايجاد قناعة دائمة لدى كل دولة، بأنها اذا حاولت العدوان فستواجه تجمعا من الدول لا يقهر[٥]، ذلك ما يستدعي فكرة قيام الأحلاف والتكتلات الدولية، بينما يذهب (هيدلي بول Hedley bull) الى القول بأن التوازن الدولي بشكل مؤسسة، ويقصد بالمؤسسة هي: مجموعة عادات وممارسات تتشكل في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة وهو يذهب إلى ابعد من ذلك بالقول: بأن التوازن الدولي يعني (ضبط النفس وكذلك ضبط الآخرين)[٦]، لذا فأن التوازن الدولي هو مبدا أَو سياسة تتبعها الدول أَو التحالفات في مواجهة نظيراتها لا يتيح لأحداهما الأنفراد بالتصرفات التي تمس الشؤون الدولية بمعزل عن الطرف الآخر، ما ينتج عن ذلك ثلاث أنماط للتوازن:

أ.نظام أحادي القطبية: ويشير هذا النمط في التوزيع الى استحواذ قوة دولية وأحدة على معظم امكانيات القوة والنفوذ، وهو ما يتيح الى هذا القطب الأَوحد ممارسة هيمنته الكاملة أَو الشبه كاملة على النظام الدولي[٧] ومثال على ذلك حالة الولايات المتحدة الامريكية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ب. **الثنائية القطبية**: ويشير الى تقاسم قوتين عظمتيين للجانب الأكبر من القوة والنفوذ على المستوى الدولي والإقليمي،وعلى كل قوة عظمى عليها أن تاخذ في اعتبارها فقط امكانيات القوة للعدد المقابل[٨]، وهذا ما شهدته مرحلة الحرب الباردة من وجود قطبين (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي)

ج. **التوازن متعدد الاقطاب:** هو ذلك النظام الذي هيمن على السياسات الدولية منذ معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ وحتى أندلاع الحرب العالمية الثانية والذي يقوم على التعددية السياسية وعلى وجود الدول القومية في اقاليم محددة، والمقصود بالتعددية هنا: تعدد الاقطاب الرئيسية الفاعلة في الساحة الدولية[٩] .

المطلب الثاني :الجيواستخبارات وادواتها.

في عالم متغير ينتابه الشك والتوجس جرُاء التغيرات السريعة على المسرح الدولي والاختلال الواضح في ميزان القوى، جاءت الاستخبارات بمنطلق حاسم لتعالج هذه الشكوك لدى صانع القرار، يقول الكاتب الامريكي (Alvin Toffler) في كتابه تحول السلطة (Power Shift) أن: العالم يشهد تحولاً في القوة الأساسية المسيطرة على حركته من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية الى نسق جديد يعتمد على قوة المعرفة والمعلومات، فالمختصون في الشوؤن السياسية ينظرون الى المعلومات على أنها

عناصر ترتبط بالحفاظ على أمن الدولة عبر اداء أجهزنها الأمنية الإستخبارية[١٠]. ذلك ما يستدعي توظيف التكنولوجيا والمعرفة كدرب من دروب مواكبه الحداثه في تحقيق الامن، وطالما ان الاستخبارات موجهه للداخل والخارج فأن تعبير الجيو استخبارات يشير الى دلالة التعامل الاستخباري داخل وخارج اراضي الدول.

أولا: ماهيه الاستخبارات ؟

يخطئ من يظن، أن الاستخبارات، كمفهوم وكمعطى ، ظهر بعد الحرب العالمية الأولى، بل هو مفهوم قديم شاعت استخداماته بالتزأمن مع سيادة طابع الصراع في العلاقات السياسية بين الامبراطوريات والدول فيما بعد، ففي اللغة العربية : جاءت من كلمة استخبار وتخبر، اي البحث عن الخبر، فاستخبره اي اساله عن الخبر أو طلب أن يخبره تخببرا، بمعنى اخبره[١١]، اما الاستخبارات في اللغة الأنكليزية "Intelligence" تعني المعرفة أو العلم بالمعلومات الواجب توفرها لدى القادة بما يعينهم على حماية الأمن القومي[١٢]، في حين تعرفها وكاله الاستخبارات المركزية الامريكية بأنها : المعرفة ، والمعرفة المسبقة بالتطورات الرئيسية التي يشهدها العالم، والتي تساعد رئيس الدولة في اصدار القرارات وخطوات عملية لمواجهة التهديدات التي تواجه الأمن القومي للدولة[١٣]، بينما يعرفها لوك جونسون بأنها : المعلومات التي يتم رفعها الى رئيس الدولة ، من جأنب أجهزة الاستخبارات السرية للدولة، من اجل حماية المواطنين من التهديدات الداخلية والخارجية، بينما جاءت **عدة اتجاهات في تفسير مفهوم الاستخبارات** هي[١٤]:

١. **الاستخبارات كعملية لأنتاج المعلومات وتحليل:** حين تركز جميع التعريفات على جمع المعلومات المتعلقة بالأمن الوطني ورففعها إلى صانع القرار.
٢. **الاستخبارات كأجهزة أمنية ذات مهام وظيفية:** ويقصد هنا مهام أجهزة الاستخبارات، في احباط العمليات العدائية الموجهه ضدها.
٣. **الاستخبارات كمؤسسة تشارك في صنع القرار:** من خلال ما تقوم به من ادوار في جمع وتحليل ورفع المعلومات الخاصة بالأمن القومي للدولة، فكثير من صُناع القرار يعتمد على ما تقدمه الاستخبارات من معلومات في بناء تصوراته .

على الرغم من التطورات التقنية الهائلة التي حدثت في السنوات الاخيره تبقى المهمة الأساسية للاستخبارات هي جمع اكبر قدر من المعلومات من الاعداء و الاصدقاء في أوقات الحرب والسلم والعمل على تصنيفها، وعاده ما تتم عملية الجمع والتصنيف في سلسلة من المراحل وتعتبر كل مرحلة اساس للمرحلة التي تليها[١٥].

ثانيا: أنواع الاستخبارات:

مع ما أصاب البيئة الدولية من تغيرات مطردة من بروز اساليب جديدة في التعاملات الدولية، والتي استدعت التخصصية الجزيئة في توزيع المهام فإن

الاستخبارات اخذت جزءا من تلك التخصصية حتى برزت الاستخبارات بأنواع متعددة تلوح كل منها اهدافا معية، حيث يمكن ايجاز ابرزها وفق الاتي[١٦]:

١. **الاستخبارات الاستراتيجية** : وتعنى بالشؤون العسكرية والأمنية وتنسيقها وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي للدولة.
٢. **الاستخبارات الأمنية**: وتستهدف في نطاق عملها المعلومات الإستخبارية الخاصة بأمن الدولة، كالمعلومات حول مواضيع (الهجمات الارهابية و التخريب – والجاسوسية).
٣. **الاستخبارات التكتيكية:** وتقوم بمهام جمع المعلومات التي تشمل المستوى التكتيكي للعدو.
٤. **الاستخبارات التكنولوجية:** ويمكن تقسيم هذا النوع إلى:

أ. الاستخبارات التكنولوجية الدفاعية: وتقوم هذه الأجهزة باعداد الدفاعات الالكترونية الخاصة بالمنشات الحيوية في الدولة .

ب. الاستخبارات التكنولوجية الهجومية: تقوم بمهام مهاجمة الأنظمة الالكترونية للمنشات الحيوية للعدو، كالاختراقات السبرأنية و قرصنة المواقع الرسمية ، وتعطيل النظم المعلوماتية وغيرها[١٧] .

ثالثا: دور الاستخبارات:

بشكل عام ترتكز ادوار أجهزة الاستخبارات في مختلف دول العالم على حماية الأمن القومي، كذلك تعزيز مصالح الدولة الخارجية في حالتي السلم والحرب عبر مجالين رئيسيين :

الأول : توفير قاعدة من المعلومات الموثوقة، والتقيمات الاستراتيجية لصانع السياسات لاتخاذ قرارات عقلأنية ورشيدة، **والثأني** : يتعلق برقابة توجهات الدول الأخرى، والتاثير المستتر فيها، بخلاف منع التجسس المضاد على الدولة، وفي ضوء مدى فاعلية الأجهزة الإستخبارية من عدمه فأن هذين المجالين يتحدد ما اذا كأن دورها يمثل عاملا مضافا ام خاصما من قوة الدولة وأمنها [١٨]، لذا فإن دورة الاستخبارات ترتكز بمجملها على أربعة مراحل، تسعى من خلالها جاهدة للحفاظ على الأمن القومي للدولة ومواكبة التغيرات في البيئة الإقليمية والدولية ومدى أنعكاسها على أمن الدولة، ومهمة الاستخبارات في بناء الخطة الاستراتيجية اي مدى ما توفره الاستخبارات خدمة لصأنع القرار، فتقوم الاستخبارات بجمع المعلومات بالاعتماد على مصادرها المتنوعة، من ثم تقوم بعملية معالجة المعلومات وبناء الأطر العامة التي ينبغي القيام بها خدمة للخطة الاستراتيجية، من ثم تقوم بمهمة ارشاد صأنع القرار نحو تقويم الخطة، من ثم تقوم الاستخبارات في مرحلة أخرى بتوجيه صأنع القرار في بناء مسارات جديدة تحقق مبتغى الخطة الاستراتيجية.

ويبدو أن دور المعلومات بالفعل له اثرا في تحقيق التوازن الإقليمي أَو العالمي، فهي التي عجلت بأنهيار الاتحاد السوفيتي، وهو ما أحدث تحولاً في النظام الدولي، ويعزى فشل النهج السوفيتي المرتكز على الشيوعية والاقتصاد الموجه في بعض أسبابه الى عدم توافقه مع مقتضايات عصر المعلومات[١٩] .

ومن خلال ذلك يمكن القول إنَ اتساع نطاق المعرفة احال على زيادة فاعلية الدور الإستخباري ما أنتج ذلك ولادة أجهزة ووحدات استخبارية لم يكن لها نظير سابقا حتى في زمن الحرب الباردة أَو ما سبقته من حقب زمنية، فاصبح الحديث اليوم عن استثمار البيئة السبرأنية في العمليات الإستخبارية من التجسس والاختراق والقرصنة، وذلك ما يشير الى أنبثاق عصر جديد للاستخبارات أنتقلت فيه دور الاستخبارات من جمع المعلومات الخام الى جمع المعلومات الدقيقة و المؤكدة أَو الموثقة .

رابعا: ادوات الاستخبارات: دابت الاستخبارات في عصرها الجديد: عصر التقدم التكنولوجي المطرد، وغير المتناهي في مجال الالكترونيات النانويه الدقيقة والتي سهلت مهمه الاستخبارات ميدانيا، وأحدثت نقلة نوعية في مجال (الرصد- الجمع-التجسس – الاختراق) عبر مجسات ظاهرة وغير ظاهرة خفيه، حيث نقلت جزء كبير من المهام الإستخبارية من واقعها الميداني الى اخر الكتروني يسوده التقدم التكنولوجي، والذي يمنح افضلية لمن يملك وسائلها، (افضلية في سلب الخصوم) ، كما يعبر عنه الاستاذ الدكتور العمار في كتابه **مَنْ يُدين لَمنْ؟**، عبر ادخال الجانب التكنولوجي في ادواتها[٢٠]، وعادة ما تلجئ الاستخبارات في عملها الى عديد من الأدوات توظف كل منها في جانب معين، وبالتالي يمكن الحديث عن ادوات الاستخبارات وفق الاتي :

١. **الادوات العسكرية** : لا شك إن المقصود بالأداة العسكرية هي تلك الأجهزة الإستخبارية التي ترتبط بوزارة الدفاع في الدولة وتكون مهمتها جمع المعلومات الازمة للحفاظ على الأمن الداخلي للدولة.
٢. **الادوات الأمنية:** يُعَد جهاز المخابرات الرسمي للدولة أحد ابرز الادوات الأمنية الإستخبارية التي يكون نطاق عملها خارج حدود الدولة، مهامه رصد وجمع المعلومات ورفعها الى الداخل.
٣. **الادوات الدبلوماسية – السياسية:** لا شك أن البعثات الدبلوماسية في جزء كبير من عملها هو رصد وجمع المعلومات الإستخبارية، عبر تجنيد العملاء والجواسيس الاجأنب تحت سواتر تعرف بـ "وظيفة الخدمة غير المعلنة" داخل أجهزة الاستخبارات اذ قد يعمل عضو جهاز الإستخباري تحت غطاء دبلوماسي في سفارة بلاده ، مما يؤهله للعب دور سياسي وعادة ما يشار لهذا النمط الشائع لدى أجهزة الاستخبارات الامريكية والروسية والايرانية بـ "دبلوماسية الخدمة السرية" في الخارج[٢١] .

٤. **الادوات الاقتصادية:** عادة ما تلجأ الدول الى الأداة الاقتصادية في جمع المعلومات الأستخبارية عن العدو من خلال الدخول الى السوق الاقتصادية، بغية معرفة طبيعة الثغرات الاقتصادية للدولة المستهدفة في جمع المعلومات.
٥. **الادوات التقنية :** طالما أن الاستخبارات اخذت طابعا جديدا في وسائليتها يرتبط في التقدم التكنلوجي؛ فأن امتلاك هذه القدرات غير متاح للجميع (لأن التقدم التكنولوجي غير مباح للجميع ايضاً) ما جعل الدول التي تملك تقدماً تكنولوجياً **متفوقه** عن غيرها في تحقيق الأمن القومي، وهنا تاتي مهمة الاستخبارات عبر الأداة التقنية في الاختراق والتجسس الالكتروني كوسيلة مهمه في كشف قدرات الخصوم عن طريق سلب المعلومات الخاصة بمصادر تهديد الدولة العدو، بغية ردعها أو تحقيق التفوق عليها.

وهنا يمكن الحديث عن فضل التكنولوجيا على أدوات الاستخبارات، ولا يخفى ما تحوزه "الذات الاسرائيلية" من تقدم تقني وسائلي دقيق، هو ما جعلها في مصاف التفوق الإقليمي في مجال الاستخبارات، لابل لاح التفوق " الاسرائيلي " في الجانب الاستخباراتي مستوى العالمي على العديد من الدول الكبرى، وهذا ما سيتم الحديث عنه في القادم .

المطلب الثالث: اطراف التوازن الاقليمي في الشرق الأوسط. .

ثمة متغيرات داخلية تعزز قيمة التوازن الخارجي للدولة في اطار التفاعل السياسي الدولي، فضلا عن تلك الخارجية التي تعضد من المتغيرات الداخلية، وبذا أن البيئة الداخلية للدول هي نتاج ما تحققه خارجيا، من مصالح وتفوق وتوسع واستيعاب للاخرين، وبعبارة أخرى يرون أن فشل الدولة على المستوى الداخلي هو حتما سيكون فشلها على الصعيد الخارجي ما يستدعي في ذلك النظرة التكاملية للاداء[٢٢]، لو اردنا الحديث عن المتغيرات الداخلية لعملية التوازن في منطقة الشرق الأوسط نجد تعدد في اطراف التوازن حيث يشمل اتساع نطاق الاطراف ضمن تسمية الشرق الاوسط الى الحيز الجغرافي الذي يشمله ذلك المسطلح، الا اننا ركزنا في الدراسة على ابرز الاطراف المتفاعله انيا ضمن المنطقة المحيطة بأسرائيل بعدها موضوعة قيد الدراسة او انموذا للدراسة وبذلك فتم التطرق الى ابرز أطراف التوازن وهي:

أولا: الجمهورية الاسلامية الايرانية : انطلاقا من جملة مقومات قوة داخلية تسعى ايران الى أنتزآع دور اقليمي، تتطلع من خلاله الوصول الى القوة الرائدة في منطقة الشرق الأوسط على حساب الأطراف الأخرى، تنظر ايران الى ثلاث ابعاد هي:[٢٣]

الأول البعد الجغرافي: اذ تحضى ايران بمزايا جيواستراتيجية نابعة من موقعها الجغرافي الفريد الذي يجعل منها حلقة وصل بين الشرق الأوسط ووسط القارة الاسيوية، فضلا عن التفوق النسبي في المساحة وعدد السكأن والموارد الطبيعية، بينما جاء **ثأنيا:البعد الايديولوجي**: ليؤكد الرؤية الايرانية ومن خلال الخطاب الديني أن

الرسالة التي تحملها الثورة الاسلامية هي ما يحتاج العالم اليه اليوم، وهذا يفسر اصرار ايران على الاستمرار في تصدير الثورة كواجب الزامي، انطلاقا من مراحلها المتمثلة بـ (اليقضة الاسلامية – مرحلة أنتصار الثورة – مرحلة استقرار النظام واقامة حكومة اسلامية – مرحلة تنظيم البلاد والمجتمع الاسلامي – وأنتهاءً بمرحلة اقامة الحضارة الاسلامية الحديثة)[٢٤]، عزز ذلك **ثالثا بالبعد الأمني**: اذ تعرض الأمن القومي الايراني الى تحديات عديدة فرضتها أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، ذلك بعد تعاظم التواجد الامريكي في افغأنسأن واسيا الوسطى والخليج العربي[٢٥] ، سعت ايران الى تكريس دورها كفاعل اقليمي له تاثير في التفاعلات التي تجرى في منطقة الشرق الأوسط وبذلك استخدمت ايران ادوات مختلفة كأن لها دورا بارزا في اخلال ميزأن القوة في منطقة الشرق الأوسط ولعل من ابرز تلك الادوات تركيزها على الجانب الإستخباري.

ثأنيا: تركيا: تنطلق تركيا من ابعاد دفعت بها الى التوجه نحو منطقة الشرق الأوسط بغية تحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة ولعل من ابرز هذه الابعاد :

١. **البعد التاريخي** "العمق الاستراتيجي": باتت تركيا فى علاقات معقدة داخل المنطقة الشرق أَوسطية، نظرا لما تمتلكه من عمقا تاريحيا، فقد كأنت مقرا للحكم العثمأنى، ولذلك فهى تحأَول وبكل قوة استعادة المجد العثمأنى القديم وارثها التاريخى فى المنطقة[٢٦].

٢. **البعد الجغرافي**: لا يمكن اغفال اهمية الموقع الاستراتيجى لتركيا الذي يؤهل تركيا تاديه دور اقليمى قوي وفعال كمجرى لسريأن نفوذها الإقليمى منطقة الشرق الأوسط حيث تسعى تركيا الى استغلال الموقع الجيوبوليتيكي بين اسيا وأَوربا من اجل تحقيق المصالح السياسية الاقتصادية والعسكرية في الشرق الأوسط[٢٧]

٣. **البعد الأمني**: بعد أن وجدت تركيا نفسها فى صدام مع قوتين منافستين على الهيمنة فى المنطقة "كاسرائيل" من جهة، وايران من جهة أخرى، فقد تبنت تركيا سياسة خارجية ازاء هاتين القوتين المنافستين لها، من شأنها التحول من دولة موازنة بين اسرائيل، وايران الى قوة طامحة للسيطرة والهيمنة الإقليمية، وذلك ما يجعلها أحد أطراف التوازن الداخلي في الشرق الأوسط، وبالتالى فمجمل صراعتها فى مختلف الازمات الشرق أَوسطية قد فرض عليها عمل جدولة للصراعات بالمهادنة مع "اسرائيل" من ناحية، والتسخين مع ايران من ناحية أخرى، خصوصا بعد تدهور المكأنة التركية فى ادارة الازمة السورية فى ظل وجود قوة دولية كروسيا، وايران كقوة اقليمية، وعليه تتبع تركيا حاليا سياسة خارجية ترجح بها العمق الاستراتيجى مع الشرق الأوسط والعالم الاسلامى، ذلك مع الابقاء على حبل تعأَونى مع الغرب، ولذلك سعت تركيا للهيمنة وفرض الارادة داخل الإقليم من خلال اتباع الرئيس التركى اردوغأن " سياسة تصفيرية للمشاكل " ولتعزيز أندفاعها فى المنطقة بغرض دعم فرص السلام والتكامل الإقليمي[٢٨].

ثالثا: " اسرائيل" :

لا يمكن تجاهل أن "اسرائيل" بقيت تحافظ على دورها باعتبارها قوة اقليمية، ذات مستويات تسليحية عالية، مرتبطة بعلاقة تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية، وأنها تمتلك ادراكا قويا لنفسها، كقوة اقليمية، تسعى لفرض قوتها في البيئة الرافضة لها، من الناحية الجغرافية تعد" اسرائيل دولة" شرق أوسطية، اما من الناحية القيمية فأن "اسرائيل" تستمد قيمها من الحضارة الغربية، وأن اغلب الدول في الشرق الأوسط ذات حضارة اسلامية، وعلى الرغم من ذلك يعد مفهوم القوة المهيمنة هدفا استراتيجياً لها[٢٩].

اما من الناحية الأمنية فتكمن أشكالية الأمن "الاسرائيلي" في اختلاط المفاهيم ولبسها بين العقيدة العسكرية والأمنية وبين الاستراتيجية الأمنية العليا التي تحددها طبيعة الدولة، وبين الأمن الاعلى المستمد من مبررات وجود الدولة ومقومات استمرارها في الاداء عن طريق اهدافها[٣٠] .

تعد معطيات البيئة الأمنية "الاسرائيلية" من ابرز المدخلات التي تبرر وجود "اسرائيل" لذاتها بأنها أحد أطراف التوازن في المنطقة، فضلا عن رغبتها بالاتساع نحو تحقيق اكبر قدر من المستوطنات وهذا يعني الرغبة في الامتداد الجرافي المعلن عنه " بقيام الدولة الاسرائلية " التي لم تكتمل بعد ، في تصوراتهم ، خصوصا وأن "اسرائيل" تسعى في اطار اخر الى اقامة علاقات ثنائية وثلاثية وطيدة مع دول مهمه في الشرق الأوسط، كأن قوامها موضوعات الطاقة وغيرها.

المبحث الثأني : اثر المتغير الاستخباراتي "الاسرائيلي" في تحقيق التوازن الاقليمي

ازدادت اهمية الاستخبارات مع ما لاح من مظاهر التسلح من تطور نوعي (تقني) أثرَ كثيراً على مديات الفعل الاستراتيجي، فلم يعد امتلاك السلاح المتقدم تقنياً عنصراً مضافاً لقدرة حائزيه، بل عنصر سلب لقدرات الخصوم[٣١] وهناك من يرى أن "مجال المعلومات" سيكون حقلاً لحروب المستقبل، حيث لا تدور المعركة على الاراضي باستعمال القوة المادية وإنما في عقول المتحاربين بما في عقولهم من معلومات[٣٢]، وهكذا حضيت الاستخبارات اهمية بالغة في صناعة القرار الداخلي والخارجي .

المطلب الأول : الاستخبارات " الاسرائيلية " .

تعود الجذور الأولى للاستخبارات "الاسرائيلي" الى زمن طويل[*] حيث قام دافيد بن غوريون بتطوير الاستخبارات "الاسرائيلي" لكي يكون جهاز الاستخبارات "الاسرائيلي" من افضل أجهزة الاستخبارات في العالم، لأن بقاء "اسرائيل" يعتمد عليه: ينقسم جهاز الاستخبارات "الاسرائيلي" على ثلاثة اقسام :

أولا: شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان).

تعرف شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش "الاسرائيلي" بـ (أمان) وهو مختصر شائع للاسم العبري تابع " لهيئة اركأن الجيش الاسرائيلي" وهي اكبر الأجهزة الإستخبارية واكثرها كلفة للدولة، وحسب القانون "الاسرائيلي" فأن جهاز أمان مسؤول بشكل أساسي عن تزويد الدولة بالتقيمات الاستراتيجية والتي تعتمد عليها القيادة " الاسرائيلية " بشكل واسع، ويعتمد جهاز أمان على المعلومات المستحصلة من المصادر البشرية، والمصادر الالكترونية، ويتولى بشكل عام المهام الإستخبارية الداخلية للدولة .
اهدافه: يقع على جهاز أمان جملة من المسؤليات ادقها[٣٣]:

١. التحذير من نشوب حرب أَو اعمال عدائية أَو ارهابية ضد اسرائيل.
٢. تقديم التقرير الاستخباراتي القومي للمجالين العسكري والسياسي.
٣. توفير المعلومات العسكرية الشاملة وتوزيعها.
٤. مسؤوليته عن أمن المعلومات الوقائي في الجيش.

يُعدَ رئيس جهاز أمان هو اعلى ضابط استخبارات في الجيش ويشارك في اتخاذ القرارات المصيرية وصنع السياسات في الحكومة "الاسرائيلي"ويعمل بالتعاون مع رؤساء جهاز (الموساد) في التركيز على الجبهات العسكرية المحلية بما في ذلك الاراضي الفلسطينية، ويضم جهاز أمان عدد من المفاصل ابرزها:

❖ فرقة الاستخبارات 8200 " فضل التكنولوجيا على الاستخبارات الاسرائيلية"

تمثل وحدة الاستخبارات (8200) أهم الوحدات الإستخبارية التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية "الاسرائيلة" أمان ، بل إنها تمثل ايقونة الجهاز الإستخباري "الاسرائيلي"، ولعلها من بين افضل الوحدات الإستخبارية على مستوى العالم، نظرا لما تحوزه من امكانات ذاتية قادرة على العمل من خلالها في الظروف كافة خارج حدود الدولة، إن معظم القرارات المصيرية التي تتخذها الحكومات "للذات الاسرائيلة" تعتمد بالدرجة الأساس على ما توفره هذه الفرقة من معلومات أمنية وتمثل اداة مهمة لتوفير المعطيات الأولية لصياغة السياسات واستراتيجيات، وجنبا الى ذلك تشكل اساس العمليات العسكرية[٣٤]، وتقوم فرقة الاستخبارات 8200 بجملة من المهام ادقها:[٣٥]

- متابعة مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك – التويتر) التي يرتادها الشاب العربي بغير رصد التحولات التي يمكن أن تطرا في العالم العربي.
- قيادة الحرب الالكترونية في الجيش الاسرائيلي علاًوة على قيامها باعمال التصوير.
- جمع المعلومات الإستخبارية الميدأنية اثناء الحروب والعمليات العسكرية حيث يتولى عناصر الوحدة من جنود وضباط مهام جمع المعلومات التكتيكية من أرض المعركة .

- من ابرز مهامها زرع أجهزة التنصت في مكاتب حيويه في عمق البلاد العربية خصوصا في الدول المعادية لاسرائيل.

أجهزة الخاصة بفرقة 8200 [٣٦]

- ❖ الوحدة الخاصة ام اي (Military Intelligence Unit) (MI) وتضم مئات المجندين الاسرائيلين الذين لديهم اهتمات خاصة بالوعي العربي والثقافة العربية تقوم بمهمة التجسس الالكتروني تابعة لجهاز أمان في .
- ❖ الوحدة كود " سحفت " تقوم بمهمة متابعة الاعلام العربي، ووظيفتها تقوم بمد جهاز الاستخبارات العسكرية بالمعلومات المهمة من خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي "الفيس بوك – تويتر" والتحريض باللغة العربية .
- ❖ وحدة "شيريت ميتكال" : وتمثل أحدى الوكالات التابعة الى جهاز الاستخبارات العسكرية أمان وتسمى ايضا "سرية الأركان" وتقوم بادوار بالغة الخطورة والتاثير حيث تنسب لها مهام الاغتيالات خارج البلاد فضلا عن مهام سبرانية أخرى كالاختراق والتجسس، إلى جأنب ذلك فالكثير من الاعمال ذات الطابع الإستراتيجي التي نفذتها " اسرائيل" تستند الى معلومات جمعتها " سرية الاركان" .

ثانيا: جهاز الأمن العام الشاباك :

يعد جهاز الشباك من أصغر الأجهزة الإستخبارية الخاصة بـ" اسرائيل " ويتكون من بضعة الآف من العناصر، يختص بمكافحة حركات المقاومة الفلسطينية الشعبية، والسعي لاحباط العمليات المسلحة ضد" اسرائيل "فضلا عن الشأن الداخلي الأمني، يرتبط الجهاز مباشرة برئيس الوزراء وهو صاحب صلاحية تعين الرئيس، وعلى الرغم من كونه أصغر الأجهزة تكويناً، الا أنه يحظى باهميه بالغة في عملية صنع القرار السياسي والعسكري في الدولة، ويجمع المعلقون العسكريون في الدولة العبرية بأن الشاباك هو من أكثر الأجهزة الإستخبارية في العالم قدرة على احباط ما يسمونه بـ "العمليات الارهابية"[٣٧] ، حيث يكلف جهاز الأمن العام بحماية أمن "اسرائيل" واجراءات وترتيبات النظام الديموقراطي ومؤسساته من التهديدات الارهابية، والتخريب والمؤامرات والتجسس، كذلك بالحفاظ على المصالح الرسمية الحيوية ، الخاصة بالأمن القومي ويقوم الجهاز بوظائف متعددة ادقها[٣٨]:

- احباط ومنع اي اعمال غير قانونية.
- حماية الأشخاص ، والمعلومات والأماكن التي تحددها الحكومة.
- اجراء ابحاث استخباراتية وتقديم الاستشارات والتقديرات الى الحكومه.
- اي اعمال أخرى تحددها الحكومه .

وبذلك يحظى جهاز الأمن العام شباك باهمية بالغة، نظرا لما يقدمه من مهام ووظائف تهدف الى ارشاد صأنع القرار حول كيفيه التعامل مع المتغيرات الخارجية قبل حدوثها.

ثالثا : جهاز المخابرات الاسرائيلة (الموساد)

وأحد من ابرز الأجهزة الإستخبارية في منطقة الشرق الأوسط، (الموساد) وهو منظمة تجسس مسؤولة عن جمع المعلومات المدنية والعسكرية والقيام بعمليات أمنية سرية خارج الدولة، ويُعدَّ الموساد أحد منظمات التجسس الناجحة على المستوى العالمي وتنسب اليها العديد المهام المميزة[٣٩] حيث تكلف القيادة "الاسرائيلية" مؤسسة الاستخبارات والعمليات الخاصة (الموساد) بجمع المعلومات والابحاث والاعمال الإستخبارية وتنفيذ الاعمال السرية الخاصة خارج حدود الدولة، ويمتلك جهاز المخابرات "الاسرائيلي" اي الموساد وأحده من المختبرات المهمه والاكثر ابداعا في مجال أنتاج الوثاق المزورة التي يستعملها في عملية تنقل العملاء والتخفي، ووجهت "للموساد الاسائيلي" تهم الاغتيال، ولا سيما منها اغتيال عدد من العلماء الايرانين الذين لهم علاقة بالبرنامج النووي الايراني، وأن "تل ابيب" لا تنفي ولا تؤكد بهذه الاعمال ، في عام ٢٠١٣ نشر جهاز الموساد "الاسرائيلي" عبر موقعه على شبكة الأنترنت للتقدم الى الوظائف لديه، وهناك جدلا حول الاعداد الذين يتم توظيفهم بهذه الطريقة، وتظل اجراءات التوظيف صارمه جدا، وينصح جهاز (ام اي 6) مستخدمي الموقع الذين يبحثون عن وظيفة بهذه الطريقة، بأن الاجراءات يمكن أن تستغرق ثلاثة اشهر لأنهاء التدقيق الأمني والتعامل مع الطلب [٤٠].

المطلب الثأني: ابرز دوائر عمل الجيواستخباراتي "الاسرائيلي"في منطقة الشرق الأوسط .

الدائرة الأَولى : الدول المجاورة(سوريا – لبنان – مصر).

تحظى الدول ذات التماس الجغرافي مع" اسرائيل "بًاهمية بالغة، كونها تشكل خطراً قريباً تسعى دائما الى ردعهِ ومن المعلوم أن لـ " اسرائيل " صراعات كبيرة في المنطقة بقيت عالقة الى يومنا هذا كونها امتدادات للصراع العربي "الاسرائيلي"

أ. لبنان : لقد ساهمت الطبيعة الجغرافية والحدود المتدة بين لبنان وسوريا في تعزيز القدرات العسكرية لحزب الله من ناحية امتلاكه للصوارخ متوسطة وبعيدة المدى القادرة على ضرب العمق "الاسرائيلي" أهمها" زلزال- فتح ١١" ذات ابعاد تترأَوح بين ٢٥٠-٣٠٠ كم، وذات رؤوس متفجره ببلغ زنتها نصف طن، فضلا عن القذائف الصاروخية،

كما عمل حزب الله على تنمية قدراته الدفاعية[*] من خلال امتلاكه لقذائف الكورنيت التي تستطيع اصابه اهدافها على بعد ٥.٥كم[٤١] .

ب. سوريا - مصر : لم تكن سوريا ومصر بعديدة عن دائرة التوجه "الاسرائيلي" للعمل الإستخباري، حيث مارست الاستخبارات الاسرائيلة اعمال جاسوسية واسعه في سورية ومصر ، خصوصا في فترة الخمسينات من القرن المنصرم، ذلك تخوفا من أنعكاسات الوحدة المصرية – السورية، ومثل كوهين أحد ابرز الجواسيس الاكثر فاعلية في نطاق عمليه داخل الاراضي السورية حيث تمكن من أنشاء شبكة تجسس في سوريا للفترة من ١٩٦١-١٩٦٥، والتي استطاع من خلالها رفد المعلومات المهمة والأوسع في تاريخ عمل الموساد في سوريا، حيث تمكن من رفد الجانب " الاسرائيلي" مخطط تفصيلي كامل عن الاستراتيجية السورية لقطع أوصال شمال فلسطين المحتلة[٤٢]، الا أن اتساع النطاق التكنولوجي وتوظيفه في الجانب الإستخباري دفع اجهزت الاستخبارات العالمية الى اللجوء الى الوسائل الحديثة في الوصول الى المعلومات، جنبا الى تنفيذ بعض العمليات الهجومية الكترونيا.

الدائرة الثأنية : العراق . ايران - تركيا .

أولا: العراق: كانت هناك عدة اسباب لجعل العراق في خط الاستهداف الاسرائيلي ولعل ابرزها: الدور العراقي الرافض خلال عام ١٩٤٩للهدنة ، والمحافظ على عدائه الى اسرائيل ، جنبا الى تقديمه الدعم الى الاردن في عام ١٩٦٧والى سوريا ومصر عام ١٩٧٣، لعبت الدبابات العراقية دورا حاسما في عدم التقدم نحو دمشق جنبا الى اطلاق الصواريخ سكود العراقية لتل ابيب[٤٣]، اذ قدم جهاز الاستخبارات "الاسرائيلي" مخطط لاذابة المنطقة وتعزيز تفوقها في منطقة الشرق الأوسط ولم يكن المخطط "الاسرائيلي" لإذابه المنطقة وليد اليوم فقد جاء مخطط الاستخبارات بجملة من الفرضيات عقب حرب الخليج الثانية، تلخص الغاية "الاسرائيلية" في المنطقة، ولعل ابرز تلك الفرضيات هي[٤٤]:

- إنَّ العراق الغني بالبترول والصراعات الداخلية فهو في خط التسديد "الاسرائيلي" فتفكيكه واذابته بالنسبه الينا اعظم اهمية من تفكيك سوريا اذ هو يمثل على المدى القصير أخطر تهديد لـ " اسرائيل " .
- أن كل شكل من أشكال المواجهة بين العرب بعضهم وبعض هو مفيد الينا .
- أن تهجير العرب الى الشرق في ظروف سلام أو على اثر حرب وتجميد نموهم الاقتصادي والسكأني، هما ضمأنتا التغيرات المقبلة ويجب أن نعمل كل ما في وسعنا للتعجيل بهذا .

ذلك ما يشير إلى إن الاستخبارات "الاسرائيلة" عملت على اذابة الدور العراقي في عملية التوازن في منطقة الشرق الأوسط من بعد احتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠٠٣ حيث أصبح العراق خارج معادلة التوازن.

ثانيا: ايران: إن سعي ايران لجعل الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط عمقاً استراتيجياً لها لا غنى عنه، جعل معظم الدول العربية تفكر .. كيف يمكن ازاحة هذا التهديد في ظل متغيرين اساسيين يتمثل الأول بتعارض المصالح العربية في المنطقة هذا ما يخص الدول المعارضة للنفوذ الايراني في المنطقة العربية، بينما تمثل ايران مرتكزاً ايديلوجياً مقأوما للدول أو الجماعات للأطراف المؤيدة، ويتجلى الدور الايراني في المنطقة في[٤٥] :

١. دعم قوى المقأومة الوطنية الشعبية أبرزها : حزب الله في لبنان ، وحركة المقاومة الفلسطينية، والحوثيون في اليمن .
٢. الدعوة الايرانية لحفظ الاستقرار في منطقة الخليج العربي المبني على توجهات بان ذلك من مسؤولية الدول المطله على الخليج، في ظل الخلل الفادح في التوازن الاستراتيجي بين الضفتين ، بما يسمح لان تصبح تلك الحماية مسؤولية ايرانية بحته.

ما ولد ذلك التفاته "اسرائيلية" لاعادة النظر في الدور الايراني في المنطقة، من خلال استثمار هاجس الخوف العربي من ايران، " فاسرائيل " التي تسعى الى التفوق الاستراتيجي في المنطقة لا يريحها التوسع الايراني، بالاخص إن ايران باتت تجهر في العلن بعدائها "لاسرائيل"، ذلك ما يستدعي الاستخبارات "الاسرائيلة" في مجابهة ما يدور في المنظور الايراني من تطلعات لمنطقة الشرق الأوسط، فجعلت الاستخبارات "الاسرائيلي"، ايران أحد دوائر عملها المهمة، وبين فترة وأخرى تفصح "اسرائيل" عن بعض المعلومات الإستخبارية التي تدعي بأن أجهزتها الإستخبارية أنها توصلت اليها نتيجية اعمال استخباراتية ميدانية أو الكترونية في محأولة للافصاح عن ذاتها بأنها قوة قادرة على رصد الاعمال العسكرية للجانب الايراني أو أعمال التطوير الخاصة بأنشطتها النووية .

ثالثا: تركيا: على الرغم من محأولات تركيا لأنتهاج سياسية خارجية محايدة، إلا أن وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في عام ٢٠٠٢، ما دفعها بالاتجاه الى المنطقة العربية للبحث عن ساحة استراتيجية أخرى فوجدت ضالتها المنشودة في منطقة الشرق الأوسط[٤٦]، وانطلاقا من جملة مقومات ذاتية والتي تنامت تدريجيا لتشكل مرتكز اساس في سياسة تركيا اتجاها المنطقة العربية كالنمو الاقتصادي المطرد وتزايد فاعلية الدور التركي في أزمات الشرق الأوسط جعل منها أحد اطراف التوازن في منطقة الشرق الأوسط، وفي اطار التوجه الاستخباراتي لفحص العلاقة بين تركيا و"اسرائيل" فأنهما يرتبطأن بعلاقات عسكرية و اقتصادية تعود جذورها الى عام ١٩٥٨بقيام حلف

عسكري بينهما، وبحسب "الاسرائليين" المتخصصين في هذا المجال، أنها علاقة عسكرية اقتصادية وثيقة للغاية، وهم يصفون تركيا ثأني أهم حليف دولي بعد الولايات المتحدة الامريكية، حيث يحرصون على ابقاء الجانب الأعظم من العلاقات محجوبا عن الأنظار، لكن من الجلي تماما أن سلاح الجو "الاسرائيلي" يستعمل القواعد الامريكية في شرق تركيا لاغراض الاستطلاع على الأقل[٤٧] ، واتساقا مع ذلك فإن التقارب في العلاقات التركية – " الاسرائيلة" ومحأولة "اسرائيل" التطبيع مع تركيا قد يشكل خطرا استراتيجيا محدقا بالأمن القومي العربي من خلال التاثير والوزن السياسي والاقتصادي التركي على المنطقة العربية[٤٨]

جاءت الاتفاقية العسكرية[*] المبرمة بين تركيا و " اسرائيل " في عام ١٩٩٦ ، تمثل اتفاقية التعاون الاستراتيجي، كما يصفها (اسرائيل شحالك) في كتابه (Open secrets) لتقدم خدمة كبيرة لتركيا و"اسرائيل" حيث كانت الأخيرة أكثر استفادة:

- اصبحت اسرائيل اكثر توغلا في العمق العربي الاسلامي.
- اثبتت للمنطقة ولتركيا تفسها أن التكنولوجيا العسكرية الأمنية التي تمتلكها لا يمكن لأحد تجأوزها.
- مهدت الاتفاقية الطريق لعقد المزيد من الاتفاقيات العسكرية والأمنية مع تركيا، تكون لها عوائد عسكرية أمنية ومالية للكيان.

بينما مثلت الاتفاقية الصاعقة في كثير من الدول العربية وهناك من اطلق عليها " حلف بغداد لعام ١٩٩٦" لتوحي بمخاوف حلف جديد تركي – "اسرائيلي" الذي يشكله هذا التحالف على " مجموع الدول العربية " فيبدو أن للانحياز أنعكاسات على ثلاثة مجالات: الأول يتمثل بالتعاون العربي، والثأني يتعلق بتوازن القوة في المنطقة، والثالث : يحاكي عملية السلام العربية الاسرائيلية، ومن هنا كان الخوف من الاتفاقية التركية – " الاسرائيلية" قد تستبدل النظام الإقليمي العربي "باخر أكثر اتساعاهو " نظام الشرق الأوسط " بحيث يمكن لهاتين الدولتين غير العربيتين إنَّ تمارس دورا قياديا في المنطقة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية[٤٩]، من خلال ما تقدم يمكن القول أن التواجد التركي في المنطقة العربية لا يتعارض فيما يتعلق بدور التوازن في المنطقة من الجانب "الاسرائيلي" وإنما الخطر يتمثل بالتواجد الايراني فقط .

المطلب الثالث : الاستخبارات"الاسرائيلي" وهدف التوازن الإقليمي

على الرغم من تراجع الصراع العربي "الاسرائيلي" عن حده من الجانب العربي،إلاَّ أن النظره التوسعية لـ " اسرائيل " لم تتوقف، وبقى الصراع العربي "الاسرائيلي" متصدرا جدول اعمال" اسرائيل " وفي قلب هذا الصراع يتمركز النزاع بين" اسرائيل "والفلسطينيين، والى جانبه النزاع بين" اسرائيل "وسوريا وحزب الله،

وربما يشهد العقد القادم تطورات معينة في هذا الصراع، ولاسيما على الصعيد السياسي الذي طرح في رؤية امريكية للرئيس دونالد ترامب عام (صفقة القرن) ٢٠١٨. خصوصاً وإن كثير من أنظمة الدول العربية باتت تسلم إلى قيام دولة" اسرائيل "مقابل اصطفافها جنبا لمجابهة ايران (اي بمعنى تغير العدو) وايران - كما لم يعد سرا- باتت طرفا رئيسا في المواجهات العسكرية بين" اسرائيل "وسوريا وحزب الله، وهي ذات الأطراف التي قد تصبح طرفا فاعلا في اي مواجهة عسكرية مفترضة بين" اسرائيل "وايران، اذا ما نشبت يوما ما[٥٠]، هناك معطيات جديدة في وجه المخابرات "الاسرائيلي" جعلها امام تحديات جديدة لم تكن معهودة لها من قبل، وبخلاف عما كان عليه الحال في ثمانينيات القرن العشرين، فإن الساحة الجيوسياسية اخذت في التعقد أكثر فأكثر، والى جانبها تعاظمت التحديات الاستخبارية وزادت الفرص والامكانات، ومنها على سبيل المثال؛ توفير صورة واضحة من الناحية الأمنية، الى جانب تقدير موقف دقيق لطبيعة الوضع في الشرق الأوسط، ولاسيما على الصعيد الأمن "الاسرائيلي" ضمن محيطها الاقليمي والذي تسعى فيه الى متغيريين:

اولا:: التفوق الأمني – العسكري.

تسعى "اسرائيل" الى أن تبقى القوة الأولى في المنطقة والأكثر تاثيرا على الحرب والسِلْم، وهو ما يستدعي ضرب اي حال من شأنها أن تشكل خطرا على الهيمنة الاسرائيلة[٥١] ،مستغلة التفوق التكنولوجي الذي تحوزه الذات "الاسرائيلة"، حيث قدمت التكنولوجيا خدمة كبيرة للاستخبارات وقدمت الاستخبارات خدمة اكبر الى الدولة، واصبح توظيف التكنولوجيا درب من دروب الاسختبارات التي تعول عليها كثيرا في كشف ما يدبر له الخصوم ما يجعلها في موقف درايه ومعرفه وليس بالصدمة والأندهاش، بل اصبحت المعلومات تقدم مصدرا مهما للقوة[٥٢] .

اتساقا مع ذلك نجد أن "اسرائيل" عملت مراراً بالاعتماد على التكنولوجيا في مهاجمة الدوائرها الإقليمية من الدول بغية معرفة ما تسعى اليه الدول من تقدم في مجال التصنيع، ولاسيما التصنيع العسكري والكيميائي منها، كذلك في اطار التفوق نجد أن الاستخبارات "الاسرائيلة" تسعى الى احباط قدرات العدو، حيث يتهم مراراً جهاز الموساد "الاسرائيلي" بتخريب المنشات العسكرية، وباغتيال العلماء المختصين بالطاقة والتصنيع العسكري وتزويد الوكالات والمحطات بالمواد الأولية المعابة عن طريق شركات وهمية[٥٣]، كل ذلك ما يبرر هدف الرغبة بالتفوق الإستخباري الذي تسعى اليه "اسرائيل" في منطقة الشرق الأوسط بالاعتماد على ذاتها كون الاستخبارات السرية في مختلف الدول غير حريصة بدرجة كافية على تبادل المعلومات أَو على الكشف عن طريقة الحصول عليها[٥٤]، ساهمت ايضا التكنولوجيا الرقمية في تفوق الجانب الاستخباراتي "الاسرائيلي" على حساب أجهزة التصدي في منطقة الشرق الأوسط لاسيما الايرانية منها، حيث يدعي رئيس الوزراء "الاسرائيلي" بنيمين نيتنياهو بتمكن

جهاز الاستخبارات "الاسرائيلي" من اختراق بيانات الملف النووي الايراني. ومما لا شك فيه تمتاز القوة العسكرية "الاسرائيلة" بقدرات سبرانية عالية قادرة على اختراق أنظمة دفاعية عديدة وأن سياسة الاختراق السبراني تحبذها "اسرائيل" في ثقافتها، وحسب ما يقول الباحث "الاسرائيلي" ليور تابأنسكي (Lior Tabansky) فأن الهجوم على المنشات الايرانية، باستخدام فيروس "ستكسنيت"، هو أبرز مثال على ثقافة الاستراتيجية الاسرائيلية التي تحبذ استعمال سلاح حربي مميز قادر على تحقيق اهداف نوعية لم يكن من الممكن تحقيقها بالوسائل العسكرية التقليدية[٥٥]. وبذلك فأ، القوة الاستخبارية ساهمت في خلق فارق يهدف الى تحقيق التفوق فلما وجدت اسرائيل ذاتها بين طوق معادي لجأت الى توضيف الفضاء السبراني في تحقيق التفوق الامني الا ان ذلك التفوق ليس مطلقا.

ثانيا: التوازن الاستراتيجي .

على أَقل تقدير تسعى " اسرائيل" الى تحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة، مع الميول الى تكريس الهيمنة " الاسرائيلية " على المنطقة العربية والسعي الى ازاحة اي من طرف التوازن عن طريق دور مركزي يحدد صياغة وترتيب الأمن الإقليمي وتؤدي دوراً اقليميا بارزا في الدفاع عن منابع البترول في الخليج، عن طريق اشراك "اسرائيل" في توجيه ارصدة البترول من أجل تنمية تقلل من تفاوت الثروة بين عرب اليسر وعرب العسر، لذلك نجد اسرائيل تسعى الى تحقيق التعاون الجزئي خارج اطار التعاون الجماعي على سبيل المثال اقامة منطق تجارة حرة مع الاردن و فلسطين ونظام فرعي يشمل تركيا ومصر تشترك فيه "اسرائيل" ونظام اخر للمغرب العربي ترتبط فيه "اسرائيل" بشبكة من العلاقات الاقتصادية والتجارية والتمثيل الدبلوماسي "اسرائيلي" أعلى مما لو شاركت فيه مجموعة الاقطار العربية في المنطقة، ما يعني تحقيق السيادة الاستراتيجية "لاسرائيل" في المنطقة العربية[٥٦]، **حيث لم تعد الحروب بدلالة الصراع ولم يعد البناء الهيكلي لعلاقتها مستوعبا مظافا، وأنما اخذت الدول تبحث عن وجودها باساليب جديدة ومتعددة لم يعتد عليها فقه العلاقات الدولية**[٥٧]، من خلال ذلك يمكننا القول أن " اسرائيل" تبحث عن اساليب جديدة في تحقيق التوازن في منطقة الشرق الأوسط متجأَوزة دلالات الصراع جزئياً بين العرب و "اسرائيل" وأنما اخذت مسار التعاون في تحديد علاقاتها في محيطها العربي .

المبحث الثالث : مستقبل التوازن الإقليمي "الاسرائيلي" لمنطقة الشرق الأوسط :

لا شك إن المستقبل والاهتمام به علميا، يُعَدَ أحد أهم الدراسات الحديثة التي تاخذ بها الدول المتقدمة في عالم اليوم، ولاسيما الاستشراف العلمي، ذلك أن الاستشراف العلمي والموضوعي المتكامل نسبيا لمشاهد مستقبل موضوع ما، لايتاسس على رؤية وأحدة ، بل على رؤى متعددة الأَبعاد، ذلك أن الواقع السائد في كل مكان وزمان لا يعَبر

عن معطيات أحادية المضمون، وإنما عن معطيات متحركة، بعضها يشجع على التفاؤل، بعضها الآخر يدفع الى التشاؤم في ضوء المعطيات العلمية.

المشهد الأول: تصاعد دور الاستخبارات "الاسرائلية" في تدعيم التوازن الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط:

يفترض هذا المشهد أن استمرارية اعتماد صأنع القرار"الاسرائيلي" في البناء الاستراتيجي للذات "الاسرائيلي"على رفد المعلومات الإستخبارية، يعني استمرارية ضبط اداء منظومة الاستخبارات "الاسرائيلي"، وتدعيم فاعيلتها، وبذات الوقت إن اقترأن فاعلية المنظومة الإستخبارية "الاسرائيلي" ببعض المنجزات المتحقة ميدانيا على الارض، يفضي لا محال الى زيادة الاهتمام بها، وتفضيلها على سواها(٥٨).

ويفترض هذا المشهد ايضا، إنَّ عمق الادراك "الاسرائيلي" باهمية هذه المنظومة و دورها في تعضيد مكانة "اسرائيل" في سلم القوى الإقليمية ضمن منطقة الشرق الأوسط، سيفضي الى تعزيز الدعم والارتقاء بهذا الجهاز وادواته الملحقة، وبالتالي تصاعد دوره في تدعيم التفوق "الاسرائيلي" على سواها من القوى الإقليمية، أو استدامة التوازن الإقليمي كحد ادنى في منحيات التوازن، نتيجة لاختلال التوازن الكلي الناتج عن اضطراب في القوة لدى الدول الأخرى التي تتطلع الى منافسة "اسرائيل" على الهيمنة الإقليمية، نتيجةً لفارق في القوة لدى" اسرائيل "مقارنة بسواها من تلك الدول "السلاح النووي، كمفاضل قووي هنا" يعوض تفوق الآخرين في جوانب أخرى (٥٩)، غني عن القول؛ أن اعتماد" اسرائيل "على هذه المنظومة لا يعني اغفالها للمنظومات الأخرى التي تشكل بمجملها منظومة القوة الشاملة لديها، لكنها تفضل الارتكأن على هذه الجزيئة، كونها الاكثر فاعلية وأنضباط في تحقيق الأهداف المبتغاة انطلاقا من تدعيم مكأنة "اسرائيل" وتفوقها التقليدي وغير التقليدي على القوى الأخرى في المنطقة.

المشهد الثأني: تراجع دور الاستخبارات "الاسرائلية" في تدعيم التوازن الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط :

يفترض هذا المشهد أن ثمة تحديات مجابهة تفرض تقليص الاعتماد بشكل كبير على المنظومة الإستخبارية في حفظ مكان الدولة على اقل تقدير مقارنةً بصعود القوى التقليدية للدول المنافسة على المكانة والدور والتاثير في المنطقة ودولها ، ذلك أن توسيع اقحام المنظومة وادواتها الشاملة في مساحات شاسعة من نطاق الفعل والعمل سيقود الى ضعف في الاداء السياسي نتيجة زخم المعلومات الواردة التي تتطلب أنتقاءاً لجزء منها والتاسيس عليه في البناء الاستراتيجي للدولة هذا من جأنب، من جأنب اخر أن تركيز اعتماد الدولة "الاسرائيلي"على هذه المنظومة وتغليبها على سواها من المنظومات الأخرى داخل الدولة سيقود في النهاية الى تراجع كبير في أداء الدولة اذا ما تفوق الخصم المنافس اقليميا بمنظومته على هذه المنظومة، الأمر الذي يحدث فجوة أو ارباك

استراتيجي مفاجئ سيفضي حتماً الى تراجع في مكانة ودور وفاعلية "اسرائيل" على المستوى الادائي في الإقليم الذي تنتمي اليه[٦٠].

اتساقا لذلك، ثمة تحديات محتملة في مجابهتها " لاسرائيل" في العقود القادمة، تعد خير مقياس لمدى قدرة أجهزة المخابرات على استدامه التفوق أَو على أقل تقدير تحقيق التوازن، ويعد مركز دراسات الأمن القومي "الاسرائيلي" جملة من العقبات المستقبلية التي ستواجه الدور الاستخباراتي "الاسرائيلي" وتتمثل بالاتي[٦١] :

- تهديد السلاح غير التقليدي بأنواعه المختلفة، وامكانية وصول اسلحة نووية الى دول أَو جهات متطرفة.
- تهديد الصواريخ والقذائف على الجبهة الداخلية الحدودية مع لبنان، تحديدا مع حزب الله.
- تهديدات عسكرية غير متناظرة على صيغة حرب الاستنزاف، تستعمل فيه وسائل غير تقليدية كطائرات الدرون وما اشبه.

المشهد الثالث: التصاعد والتراجع في أن وأحد :

على وفق النظرية المعيارية التي تحدث عنها الاستاذ الدكتور منعم العمار في كتابه " منازعات الذات" غالبا ما يتم التاكيد على أن المفكر الاستراتيجي يصادف في عمله مشكلتيْن حرجتيْن، أَولهما الحاجة الى امتلاك وتشغيل رؤيا متعددة الأَوجه وبشكل موسع للظواهر المحيطة، وثأنيهما: قضية الأخذ بنظر الاعتبارات بشكل تخيلي وواقعي للظروف والشروط المستقبلية الممكنة الحدوث والتي يمكن أن تكون جذورها بارزة في الوقت الحاضر[٦٢].

يتاسس هذا المشهد على ما يفيد أن مستقبل التوازن الإقليمي "الاسرائيلي" في منطقة الشرق الأوسط سيجمع ما بين تصاعد دور المنظومة الإستخبارية وتراجعها في أنٍ وأحد، اتساقا مع الفرضية التي ينطلق منه هذا المشهد، والتي تفيد بأن استمرار ثمة معطيات ايجابية تتناغم مع بيئة مناسبة لدور المنظومة الإستخبارية "الاسرائيلي" في المنطقة ستعزز من ارتكأن صُناع القرار هناك على هذه الاداة في استدامة التوازن مع القوى المجابهة للمصالح والنفوذ "الاسرائيلي" في المنطقة، كما أن استمرار ادراك "اسرائيل" لضرورة توظيف القوة في نيل الأهداف الاستراتيجية المرسومة؛ سيفضي حتما الى تعزيز أحد اهم ادوات القوة "الاسرائيلي" المنظومة الإستخبارية" لا لشيء بل ادراكا منهم أنها الاداة الاكثر ملائمة للتعامل مع البيئة التي تحيط " باسرائيل" اقليميا، ضمن نطاق الفعل و رد الفعل، والاثر الاستراتيجي المترتب عليها[٦٣].

وبالوقت ذاته، يفترض هذا المشهد ايضا أن التحديات التي تجابه عمل هذه المنظومة في ظل اتساع نطاق العمل الميدأني لها أَولا، واحتمالية تفوق المنظومات للقوى الأخرى المنافسة لها في اختراق روافد عملها من خلال تضليل المعلومات أَو نطاق الحركة والفعل، سيفضي الى تراجع أَولوية اعتماد "اسرائيل" على هذه المنظمة

في تعزيز استدامة التوازن مع القوى الإقليمية المنافسة على المكانة والدور والأثر الناتج عنهما ادائياً واجرائياً.

وتبعا لما مَرَّ ذكره يقترن هذا المشهد بحالة افتراضية تقع في الوسط بين مشهدين مشهد تصاعد دور الاستخبارات في تدعيم التوازن "الاسرائيلي" في منطقة الشرق الأوسط، ومشهد تراجع دور الاستخبارات في تدعيم التوازن "الاسرائيلي" في منطقة الشرق الأوسط، وبذلك يجمع بين افتراضات وخصائص هذه المشاهد المتناقضة نسبيا، وعلى نحو يفضي الى جعل مستقبل التوازن الاستراتيجي "الاسرائيلي" في الشرق الأوسط أنعكاسا لهما .

الخاتمة :

لا شك أن منطقة الشرق الأوسط من ادق المناطق حساسية في العالم، وذلك لاحتوائها على مقدرات قوة تتطلع اليها الدول كافة في المنظومة العالمية، يتقدمها عصب استدامة الدول "الطاقة" كمحرك أساس لأقتصاديات دول العالم، فضلا عن الاهمية الجيو استراتيجية، والأمنية لها قياسا بسواها من اقاليم مناطق العالم.

فضلا عن وقوع قوى اقليمية مهمة في منطقة الشرق الأوسط، تمثلها كل من تركيا- ايران- اسرائيل - تركيا، بما تحوزه هذه القوة من مدخلات قوة ومخرجات تضفي عليها صفة القوة الإقليمية، وبما أن الدول في اطار حركي تفاعلي، قياسا بقأنون النفوذ والمصلحة الدافع لحركة الدول داخلياً وخارجيا، تزاما مع قانون التغيير الذي يضع الدول في اماكن مختلفة في سلم الترتيب من القوى تراتبيا بحسب ممكنات قوتها، فإن ذلك يضفي الى حركة تنافس قوي ما بين تلك القوى لاثبات مكانتها ضمن النطاق الذي تتواجد فيه.

من هنا وجدت الدول نفسها في حالة من اجهاد الذات سعيا وراء استدامة التنافس الإقليمي مع القوى الأخرى ابتغاءً لتحقيق اهدافها الاستراتيجية العليا في الإقليم الذي تنتمي اليه، عبر توظيف شامل لمقدرات القوة لديها، وهو ما ينطبق مع اسرائيل هنا، وسعيها لتوظيف مجمل مقدرات قوتها تتقدمها الادوات الإستخبارية، سعيا منها لتعزيز مكانتها الاقليمية، وبالضرورة تاثيرها في مجمل دول المنطقة، منافسة بذلك سواها من الدول الإقليمية الأخرى.

تمتلك اسرائيل منظومة متفوقة جدا من أجهزة الاستخبارات والرصد الشامل، التي عززت بلا شك قدراتها اقليمياً، إنْ لم نَقُلَ نقلتها الى مصافِ منزلة متفوقة على سواها في هذا المجال، وهذا ما يفسر سر ارتكازها، وتعويلها بشكل مستمر على هذه الجزيئة من قووية مقدراتها الشاملة، في استدامة تعزيز مكأنتها في سلم التوازن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط قياسا بنظرائها كل من تركيا وايران. وبما أن الدراسة ديناميكية في اطار حركي تفاعلي، فقد استوجب على الباحث تناول مبحث يستشرف الجانب المستقبلي للدراسة، وهو ما تم فعلا في المبحث الاخير، الذي تضمن دراسة استشرافية

أنظوت على ثلاث مشاهد مستقبلية لمسار المتغير الجيواستخباري واثره على مكانة اسرائيل في القابل من الايام، لينقسم بين مشهد تصاعد مكانة الاستخبارات في تعضيد مكانة "اسرائيل"، واخر نقيضه يفترض تراجع هذه المتغير في تعزيز مكانتها، ليرتكن الباحث الى المشهد الاخير التوافقي الذي يجمع في استشرافه مكأنا وسطا بين تصاعد وتراجع المتغير الاستخباراتي في تدعيم مكانة "اسرائيل" وبالتالي توازنها في أن وأحد .

الهوامش

(١) مايكل شيهان: توازن القوى التأريخ والنظرية، ترجمة : احمد مصطفى، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢٩.

(٢) لبنى خميس، التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسة – قسم الاستراتيجية ، ٢٠٠٩، ص:١١وما بعدها.

(٣) مايكل شيهان: توازن القوى التأريخ والنظرية، ترجمة : احمد مصطفى، مصدر صبق ذكره، ص ١١٤.

(٤) يونس مؤيد يونس، ادوار القوى الاسيوية الكبرى في التوازن الاسترتيجي في اسيا بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية، الاكاديميون للنشر والتوزيع، ط١ ، عمان – الاردن ،٢٠١٥، ص٥٠.

(٥) د.مهند حميد الراوي، عالم ما بعد القطبية الاحادية الامريكية دراسة في مستقبل النظام الدولي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة – مصر ، ٢٠١٥ ، ص ٥٣

(٦) المصدر السابق – ص ٥٤.

(٧) اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، الكتاب الاكاديمي، ط١ ، القاهرة – مصر ،٢٠١١،ص ١٧٨.

(٨) ريشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية الاستعارات والاساطير والنماذج، ترجمة : جهاد عودة، ط١، المكتب العربي للمعارف، د.ت، ص ٢٠٢.

(٩) د.علي زياد العلي،المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، دار الفجر الجديد، الطبعة الاولى، القاهرة – مصر ، ٢٠١٧، ص٤٩.

(١٠) د. بسمة خليل الاوقاتي، سعد السعدي، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي(دراسة نظرية) دراسات دولية، العدد ٥٠، جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية د.ت ، ص١٢٦.

(١١) أ.د. منعم صاحي العمار ، مَن يُدين لَمنْ ؟ مكانة الاستخبارات في الاستراتيجية الأمريكية الشاملة ، مكتب الغفران للخدمات الطباعية ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٢٠ .

(١٢) أ.د. منعم صاحي العمار ، مَن يُدين لَمنْ ؟ المصدر السابق، ص ٢١.

(١٣) د. شذى عبد الوهاب، المقاربات المفسرة لدور الاستخبارات في السياسة الخارجية، ملحق اتجاهات نظرية – مجلة السياسة الدولية، العدد (٢١٤)، المجلد (٥٢)،القاهرة، اكتوبر ٢٠١٨، ص٥.

(١٤) د. شذى عبد الوهاب، المقاربات المفسرة لدور الاستخبارات في السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره ، ص٥.

(١٥) أ.د.عمر هارون خليفة، علم النفس والمخابرات، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، عمان – الاردن، ٢٠١٠، ص١٤.

(١٦) صلاح مهدي هادي، دور وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) في صنع القرار الاستراتيجي الأمريكي : حرب العراق عام ٢٠٠٣ أنموذجاً، اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥، ص١٥-١٦.

(١٧) احمد زكي عثمان، تأثير القدرات السبرانية في الصراعات الاقليمية، الصراع السبراني، ملحق مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٠٨)، ابريل ٢٠١٧، ص١٨- ١٩.

[١٨] د .خالد حنفي علي، الاستخبارات وقوة الدولة في سياق عالمي متغير، ملحق اتجاهات نظرية – مجلة السياسة الدولية، العدد (٢١٤)، المجلد (٥٢)،القاهرة، اكتوبر ٢٠١٨، ص٣.
[١٩] زلماي خليل زاد وجون وايت، الدور المتغير للمعلومات في الحرب، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١، العدد(٥٣) الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٤، ص٨.
[٢٠] أ.د منعم صاحي العمار، مَن يُدين لَمنْ؟ مكانة الاستخبارات في الاستراتيجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.
[٢١] د. طارق فهمي، مدخل وانماط الوساطة الاستخباراتية في مناطق الصراع، ملحق اتجاهات نظرية – مجلة السياسة الدولية، العدد (٢١٤)، المجلد (٥٢)،القاهرة، اكتوبر ٢٠١٨، ص٢٣.
[٢٢] د.عبد اللطيف حمزة القراري، الاستراتيجية..النظرية والتطبيق في القيادة والاعمال ودورها في صعود الامم والدول، اكاديمية اكسفورد العليا للتعليم عن بعد، ط١، د.ت، ص ١٨٥.
[٢٣] طايل يوسف عبد الله العدوان، الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط (٢٠٠٢-٢٠١٣)، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية – كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط ، عمان – الاردن، ص١٢٦.
[٢٤] د. اسراء شريف الكعود، الموقفان التركي والايراني تجاه تحولات السياسية في الشرق الاوسط ،مجلة كلية التربية بنات- جامعة بغداد، المجلد ٢٧، العدد (١) ٢٠١٦، ص ٦٠.
[٢٥] محمد عباس ناجي، لماذا تعد ايران معضلة اقليمية، المعضلة الايرانية ، مجلة السياسة الدولية، العدد(٢١٤)،القاهرة ،اكتوبر ٢٠١٨، ص٧٦.
[٢٦] عماد يوسف، تركيا : استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقاربه جيوبولتكية،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي – الامارات، ٢٠١٥، ص ٣٨.
[٢٧] د. اسراء شريف الكعود، الموقفان التركي والايراني تجاه تحولات السياسية في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.
[٢٨] احمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الاوسط " الفرص والتحديات"، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب والعلوم ، ٢٠١٤، ص١٦.
[٢٩] د. جمال خالد القاضي، التغير في النظام السياسي التركي – واثره على الدور الاقليمي للشرق الاوسط، دار الخليج ، ط١ ، ص ٣٠٢.
[٣٠] مصطفى عبد الواحد الوالي، أمن اسرائيل الجوهر والابعاد، دراسات استراتيجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ط١، العدد (٥٥)، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص ٩.
[٣١] أ.د منعم صاحي العمار، مَن يُدين لَمنْ؟ " مكانة الاستخبارات في الاستراتيجية الامريكية الشاملة"،مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.
[٣٢] زلماي خليل زاد وجون وايت، الدور المتغير للمعلومات في الحرب، مصدر سبق ذكره ،ص٥١.
[*] منذ ان بدأ بعض الهواة بجمع المعلومات على مليشيا الهاغانا في فلسطين ابان الحكم البرطاني في الثلاثينات من القرن الحالي، بينما ولد جهاز الامن العام الاسرائيلي (شيروت هابيتاشون هاكلالياو شاباك او شين بيت) في ٣٠ يولو١٩٤٨ ، سماه دافيد بن غوريون " الشاي الداخلي "انشاء الموساد الاسرائيلي في عام في ٢ مارس ١٩٥١، ويشير مصطلح الموساد في معناه الى "مؤسسة التنسيق" في عام ١٩٦٣ اعيد تسميتها لتصبح " مؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة " وشعار الموساد الدائم هو" عن طريق الخداع ،سنقوم بالحرب للمزيد انظر : عمر هارون خليفة، علم النفس والمخابرات، مصدر سبق ذكره ، ص:١٧٠.
[٣٣] بدر عقيلي، الموساد.. الشاباك.. ..امان وأسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية،دار الجليل،ط١،عمان الاردن،٢٠٠٩،ص١٩.
[٣٤] ياسمين قعيق ، الألسن و الأيدي المقطوعة: جواسيس إسرائيل في لبنان، ط١، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت ٠- لبنان ، ٢٠١٣، ص ٣٢٨
[٣٥] بدر عقيلي، الموساد . المصدر السابق، ص ١٩-٢٠

(٣٦) د. محسن محمد صالح، التثرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠١٢-٢٠١٣، مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠١٣،ص٢٧

(٣٧) د. امنية سالم ، " اسرائيل "من الداخل ما لاتعرفه عن المجتمع الاسرائيلي، المكتب العربي للمعلرف،ط١، القاهرة ،٢٠١٨.ص٢٣٦

(٣٨) بدر عقيلي، الموساد .. الشاباك.. ..امان وأسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠.

(٣٩) بدر عقيلي، الموساد .. الشاباك.. ..امان وأسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

(٤٠) مارك بيردسول ، مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين، ترجمة احمد الساسين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محتضرات الامارات ، العدد ١٦٩، ط١ ، ٢٠١٤، ص ٤٠.

(*)"جاء تصريح رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية (امان) لتعزيز قناعه تهريب الاسلحة الى حزب الله عن طريق سوريا ، حين قال ان سوريا منحت حزب الله قدراته الاستراتيجية التي يحوزها، لاسيما منها اسلحة دفاعية من طراز SA-8 و SA15، بينما اشار وزير الدفاع الاسرائيلي في حزيران ٢٠٠٩ اما السكرتير الاول للامم المتحدة ان التسلح الذي يملكه حزب الله لا يشكل خللاً في التوازن الاستراتيجي مع " اسرائيل "، للمزيد انظر: غابرييل سيبوني،الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية ضد حماس وحزب الله، الباحث للدراسات الفلسطينة والاستراتيجية،ط١، بيروت –لبنان، ٢٠١١، ص٣٦.

(٤١) يوسف نصر الله،الحرب النفسية - قراءات في استراتيجيات حزب الله،دار الفرابي للطباعة والنشر، ط١، بيروت –لبنان،٢٠١٢، ص ٣١١.

(٤٢) ياسمين قعيق ، الألسن و الأيدي المقطوعة: جواسيس إسرائيل في لبنان، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠-٥١.

(43) - Muhammad Idrees Ahmad,Road to Iraq,First published, Edinburgh University Press,London - United Kingdom, 2014, p:85.

(٤٤) د. عايدة طه ناصف، بنو اسرائيل، الموسوعة الاسلامية وثقافة الشباب، ط٢، الهيئه العامة لشوؤن الطبع والنشر، القاهرة ،١٩٨٩، ص٢٧٢.

(٤٥) طايل يوسف عبد الله العدوان، الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط (٢٠٠٢-٢٠١٣) مصدر سبق ذكره ، ص٣٤ وما بعدها.

(٤٦) أ.م.د صباح صاحب العريض، هاشم محمد باقر ، المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية الايرانية واثرها على التطرف الديني في المنطقة، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٥٠، ٢٠١٨ العراق – الكوفة ،٢٠١٨، ص:١٠٦.

(٤٧) نعوم تشومسكي، امريكا ما نقوله نحن يمشي، محاورات حول القوة الامريكية في عالم متغير، مقابلات : ديفد برساميان، ترجمة : سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، ط بلا، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨، ص ١٨٥.

(٤٨) مي سامي المرشد ، الدور الاقليمي لتركيا تجاه الشرق الاوسط (٢٠٠٢- ٢٠١٦)، ط١، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا، ٢٠١٧ ،ص٩٣.

(*) الاتفاقية العسكرية الامنية بين تركيا و" اسرائيل" - مدة الاتفاقية خمسة سنوات، وتجدد على وفق رغبة الاطراف، بنودها : أ. التعاون العسكري الوثيق بين البلدين على الصعيد الجوي – البحري- البري ب. انشاء منتدى الحوار التركي –" الاسرائيلي" ج. تحديث الطائرات ال 4 -f التركية . للمزيد ينظر : رائد مصباح ابو دابر ،استراتيجية تركيا شرق اوسطيا ودوليا في ضوء علاقتها بأسرائيل (٢٠٠٠-٢٠٠١)، الباحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،ط١، بيروت – لبنان ، ٢٠١٣، ص٨٢ وما بعدها

(٤٩)أوفرا بينجيو و جنسر اوزكان،التصورات العربية لتركيا وانحيازها الى اسرائيل،بين مظالم الامس ومخاوف اليوم، دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، العدد (٥١) ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣، ص ٣٦.

(٥٠) د. شموئيل إيفين، دراسة: المخابرات الإسرائيلية: البيئة، التحديات، والفجوات القائمة، مركز أبحاث الأمن القومي- تل أبيب، ترجمة: مركز خدمة المتابعات الصحفية، " تل أبيب، "٢٠٠٩، ص٥.

(٥١) صبري سميرة ، احتمالات وقوع حرب فيمنطقة الشرق الاوسط، ٢٠١٠-٢٠١١، سلسة ندوات (٥٩) ،مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان-الاردن ص ٣٠.

[٥٢] جوزيف اس ناي (الابن) مستقبل القوة، ترجمة احمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة – مصر ، ٢٠١٥، ص١٤٤.
[٥٣] ميخائيل بار زهاور و نسيم ميشعال،الموساد : اكبر مهام جهاز المخابرات الاسرائيلي، تعريب زينة ادريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠١٣، ص ٨ وما بعدها.
[٥٤] جاسم محمد ، الاستخبارات الاوربية – معالجة ناقصة لظاهرة المقاتلين الاجانب ، المكتب العربي للمعارف،ط١، القاهرة – مصر، ٢٠١٨، ص ٢٤.
[٥٥] احمد زكي عثمان، الصراع السبراني: تأثيرات القدرات السبرانية في الصراعات الاقليمية،ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد٢٠٨، ابريل ٢٠١٧، ص ١٩.
[٥٦] د. ف راس احمد محمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة انية متغيره، الاكاديميون للطباعة والنشر، ط١، عمان – الاردن، ٢٠١٥، ص ٢٧.
[٥٧] أ.د منعم صاحي العمار ، التوازن الاستراتيجي العالمي (تفاضل القوى) مصدر سبق ذكره، بلا.
[٥٨] شمعون بيريز، الشرق الاوسط الجديد،:دار المنهل اللبناني ، بيروت- لبنان ، ٢٠١٦، ص ٦٦.
[59] Uri Bar-Joseph، Rose McDermott, Intelligence Success and Failure: The Human Factor, London, Oxford University Press,2017, p: 89.
[٦٠] نظام بركات، لتقدير الاستراتيجي ل " اسرائيل "٢٠١٦-٢٠١٧: فصول مختارة: مركز دراسات الشرق الاوسط، ، بيروت- لبنان، ٢٠١٧، ص ١٩.
[٦١] د. شموئيل إيفين،دراسة : المخابرات الإسرائيلية: البيئة، التحديات، والفجوات القائمة، مصدر سبق ذكره، ص٦.
[٦٢] أ.د منعم صاحي العمار، منازعات الذات" هل بمقدور الديمقراطية ضبط العلاقة بين الاستراتيجية والتغيير" الولايات المتحدة انموذجا، المكتبة الوطنية ، بغداد – العراق ، ٢٠١٢ ، ص١٤٣.
[٦٣] نظام بركات، مصدر سبق ذكره، ص ٧٣.